

الحاضرة المحاصرة منذ تسعة أشهر: تعز، بوصلة الصراعات السياسية في اليمن

اليمن، ولعبت دوراً مهماً عبر تاريخ اليمن في المراحل القديمة الإسلامية والمعاصرة. وبدأ ازدهارها الكبير عندما شيد سلطان الدولة الصليحية عبد الله بن محمد الصليحي قلعة القاهرة في النصف الأول من القرن السادس الهجري. وتعد تعز من المدن اليمنية التي نشأت وازدهرت في الفترة الإسلامية مع زبيد وجبل، وكانت مركزاً حربياً قبل أن ينتقل إليها السكان، وكان حصن تعز هو قلعة القاهرة، النواة الأولى للمدينة، ومن معالمها التاريخية المهمة «ذي عدينة» الواقعة خلال المعاناة الحالية أغلقت غالبية مستشفيات تعز أبوابها أمام المرضى والجرحى الذي وصل عددهم إلى أكثر من ١١٢٠٠ جريح، جراء قصف ميليشيات الحوثي وصالح للمستشفيات وحصارها على مداخل المدينة منذ أكثر من ثمانية أشهر. وإقدام هذه الميليشيات على منع إدخال الأدوية والمواد الطبية إلى المستشفيات بما فيها أسطوانات الأكسجين، ما جعلها تعاني الأمرين، الحصار والقصف. ثم إن هناك حالات مرضية حرجية في المدينة المحاصرة وصلت إلى أكثر من ٤٥٠ حالة جريح بحاجة إلى العلاج في مراكز متخصصة خارج اليمن ولا تحتتمل التأخير، بينما لا يمكن نقل الجرحى حتى إلى مستشفيات مدينة عدن، إلى الجنوب من تعز، إلا عبر طرق جبلية ووعرة المسالك، وفق أحدث الإحصائيات وصل عدد المستشفيات التي أغلقت أبوابها في تعز إلى أكثر من ٣٠ مستشفى حكومياً وخاصةً جراء قصف الميليشيات الانقلابية وانعدام المواد الطبية وغياب الكوادر الطبية. وهكذا، تعيش المدينة رهنًا كارثة صحية وإنسانية كبيرة، يفاقمها إغلاق ما يقارب من ٩٥ في المائة من العيادات الطبية.

الميليشيا اليوم هو الحصار. هذا الحصار جريمة لأنه ينفذ عبر قوة منفلة لا تتقيد بأخلاق الحرب، ولا تعباً إن كانت تقتل بهذا الحصار الأطفال والنساء. خصومها لا ملامح محددة لهم، ولذا فهي تريد قتل الجميع في المدينة لكي تنتصر في معركة فرضتها على اليمنيين وعلى سكان تعز، وإحدى غاياتها هو إخضاع أكبر محافظات اليمن من حيث عدد السكان لسلطة «أمر واقع» لا يعترف بها سوى إيران ونظام بشار الأسد وحزب الله اللبناني وميليشيا «الحشد الشعبي» الشيعية في العراق. من أشهر معالم محافظة تعز جبل صبر، ثاني أعلى الجبال في الجمهورية اليمنية والجزيرة العربية بعد جبل النبي شعيب. ويبلغ ارتفاع جبل صبر ٣٠٧٠ متراً عن سطح البحر. كما يبلغ ارتفاع الجبل عن مدينة تعز نفسها إلى قمته في حصن العروس ١٥٠٠ متر، وهو يدخل ضمن المرتفعات الجنوبية. وقبل الحرب ثم الحصار كان جبل صبر مقصداً سياحياً لكل الزوار من جميع محافظات اليمن ومن خارج اليمن، لما يحتويه من مدرجات خضراء بديعة في منحدرات الجبل، وتتنوع الزراعة وتوجد الفواكه التي تزرع في المدرجات. كذلك شيدت في أعلى الجبل متنزهات حديثة ذات خدمات سياحية راقية كمتنزه الشيخ زايد وغيره من المتنزهات التي تطل على مدينة تعز. وعلى الصعيد الاقتصادي، يتنوع نشاط محافظة تعز بنشاطها الاقتصادي والزراعي، وتوجد فيها زراعة بعض المحاصيل كالحبوب والخضار والفواكه، كما تضم عشرات المصانع التابعة للبيوت التجارية مثل «مجموعة هائل سعيد أئعم» التي يملكها ويديرها مئيتون من أكبر رجال الأعمال في اليمن، وتعمل نسبة عالية من أبناء تعز سواء في المدينة أو المحافظة أو منتشرين في عموم أنحاء اليمن بالأعمال الحرة، وتتكامل الأهمية الاقتصادية بمنفذها البحري ميناء المخا على البحر الأحمر. المخا اشتهر في الماضي بأنه المنفذ العالمي الرئيسي لتصدير القهوة (البن) بين القرنين الـ١٥ والـ١٧. وسميت قهوة «الموكا» و«الموكاتشينو» نسبة لاسم هذا الميناء، الذي تراجعت أهميته لاحقاً، مع صعود ميناء الحديدة، الذي سرعان ما غدا أكبر موانئ الشمال اليمني، بينما غدا ميناء عدن أحد أهم موانئ شبه الجزيرة العربية، بل والعالم عندما كانت لبريطانيا السيطرة على بحر العرب وعموم المحيط الهندي. من جانب آخر، عملت الميليشيات الانقلابية على تشويه مننهج لطمس معالم تعز الثقافية، من خلال قصف جميع مرافقها ومبانيها التاريخية المرموقة. وفي هذا السباق نشير إلى أن مدينة تعز كانت لفترة غير قصيرة العاصمة الثقافية

في اليمن. وهي تتمتع بأهمية زراعية إلى جانب نشاطها الاقتصادي وثروتها الحيوانية بما في ذلك ثروتها السمكية، وذلك لوجود ميناء المخا فيها. لقد استخدمت ميليشيات الحوثي - صالح عند سيطرتها على المحافظة عدداً من رجال السياسة وأغرتهم بالتعامل معها لتنفيذ مآربهم السياسية. ومن ثم، تمكنت الميليشيات الانقلابية من السيطرة على محافظة تعز بعدما أحكمت سيطرتهم على محافظة إب، المجاورة بوسط اليمن. غير أن هذه الميليشيات لم تف بوعودها بتجنيد المحافظة أي صراعات وأعمال عنف وفوضى، والعمل على تثبيت الأمن والاستقرار فيها، وذلك في أعقاب اجتماع اللجنة الأمنية بمحافظة تعز وعدد من ممثلي الحوثيين لمناقشة الأوضاع في تعز ومسألة دخولهم المحافظة، قبل السيطرة على المحافظة في منتصف أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠١٤. ويقول المحلل السياسي ياسين التميمي، إن «تعز استهدفت من قبل الانقلابيين بشكل مختلف عن بقية المحافظات». وأردف «وضع الانقلابيون كل ثقلهم العسكري في هذه المحافظة، بغية الإبقاء عليها لدوافع سياسية وجيو - سياسية نظراً لأن المحافظة تشرف على مضيق باب المندب، وتضم أكبر كتلة سكانية وأكثر نشاطاً وتأثيراً على مستوى البلاد، ولأن تعز روح الثورة ووقودها وقلبها النابض». وتابع التميمي، أن الانقلابيين دفعوا بعد ذلك إلى تعز «بعدد كبير من قواتهم وعنادهم، وأظهروا إصراراً عنيداً على ألا يفقدوا السيطرة على المحافظة وتجنب خيار الاندحار المر الذي يلوح في الأفق، ويكاد يحول تعز بالنسبة للانقلابيين ذكرى ممزوجة بمرارة الانكسار والهزيمة». واستطرد قائلاً «لأنه إن تم ذلك.. فلا شيء سيعوض خسارة تعز لدى الحلف الانقلابي، ذلك أن فقدان تعز يعني أن هذا الحلف خسر المعركة تماماً وتحول إلى مجرد فصيل موقر تحركه نزعات الاستئثار بالسلطة، خصوصاً، وأن تعز عصية على التصنيف الجهوي والطائفي. إنها كما أرادت وكما هو قدرها واسطة العقد، ومرجّل الوطنية والهوية الجامعة». وبحسب التميمي فإن جزءاً من حرب الميليشيا والمخلوع صالح على تعز كان لدوافع انتقامية تأرية، ومع ذلك يمكن القول إن قوات صالح وميليشيا الحوثي فشلت في إلحاق الهزيمة بتعز عسكرياً أو كسر إرادة أبنائها، بل استطاعت المقاومة أن تطرد الميليشيا من المدينة إلى محيطها، حيث تتركز معظم المعسكرات والأسلحة التي كانت جزءاً من ترسانة الدولة، ومنها يجري اليوم مواصلة قصف مدينة تعز بمختلف أنواع الأسلحة. إلا أن أقوى سلاح وأخطر سلاح تستخدمه

منذ قرابة ٩ أشهر، وحتى الآن تفرض ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد الله صالح حصارها على مدينة تعز، إحدى أكبر حواضر اليمن، إذ تطوق الميليشيات الانقلابية المدينة من الاتجاهات الأربع للمدخل: المدخل الشرقي من منطقة الحوبان، والمدخل الشمالي من شارع الستين - عصفرة، والمدخل الغربي من منطقة بير باشا ومدخل وادي الدحي، وكذلك المدخل الجنوبي من خلال الطرق الوعرة التي تمر من دمنة خدير إلى جبال صبر والعروس. ولم تكف الميليشيات بحصارها المدينة ذاتها، بل طال الحصار ثمان مديريات هي: مديرية القاهرة، والمظهر، وصالة، والتعزية، وصبر الموادم، ومشرعة، وحدنان، وجبل حبشي. تتمتع مدينة تعز بمكانة بارزة في تاريخ اليمن وحاضرها. كما تعد محافظة تعز الواقعة إلى الجنوب من العاصمة صنعاء، التي تبعد عنها بنحو ٢٥٦ كلم، الأولى من حيث عدد السكان في عموم الجمهورية اليمنية، ويصل عدد مديرياتها، وفقاً لأحدث تقسيم إداري إلى ٢٣ مديرية. وتحتضن المحافظة ميناء المخا الشهير على البحر الأحمر، الذي أعطى اسمه لأفخر أنواع البن في العالم. ثم إن محافظة تعز هي واحدة من أهم المحافظات اليمنية، لما يتميز به موقعها وترتبتها الخصبة ومناظرها الطبيعية. إلا أنها اليوم تعاني أزمة انعدام الأمن الغذائي الشديد الذي وصل إلى مستوى الطوارئ، وهو المستوى الذي يسبق المجاعة. كما سبقت الإشارة، لمحافظة تعز إرث سياسي وتاريخي كبير في اليمن، ومنها انطلقت في عام ٢٠١١، أول شرارة للثورة الشبابية التي أطاحت بحكم علي عبد الله صالح، ما تسبب بمقتل وجرح العشرات من أبنائها على يد قوات الحرس الجمهوري والأمن المركزي، وشهدت تعز نفسها مذبحاً مروعة سقط فيها عشرات القتلى والجرحى من المعتصمين في ما أطلق عليها «محرقة ساحة الحرية». والواقع توصف تعز بأنها «بوصلة» الصراعات السياسية في مختلف مراحل التاريخ اليمني، كونها تعد المنطقة الفاصلة بين شمال اليمن وجنوبه؛ إذ تحدها من الشمال محافظتا إب والحديدة، ومن الشرق أجزاء من محافظتي الضالع ولحج، ومن الجنوب محافظة لحج، بينما تطل على البحر الأحمر من جهة الغرب. وتنتمي إلى تعز غالبية القيادات السياسية في الأحزاب اليمنية ونسبة عالية موظفي الدولة، باستثناء الجيش والشرطة اللذين كانا حكراً على مناطق شمالية محددة. وبالإضافة إلى السياسة، على صعيد التجارة، أيضاً، تعتبر تعز واحدة من أهم المحافظات اليمنية وينتمي إليها بعض أبرز وأنجح رجال المال والأعمال

فيما يلي إعلان توضيح لتصحيح خطأ كاتب الذي وقع بالإعلان من تاريخ 02.02.2016 عن نشر مناقصة رقم 01-2016-01 لترقية جهاز الرقابة بمرفقات المياه والمحاري: على القاول أن يشغل، بشكل مباشر أو بواسطة مقاول ثانوي، 2 مبرمجين على الأقل أصحاب 5 سنوات على مجال برمجة مراقبات لمرفقات مياه ومحاري أصحاب تجربة مثبتة سابقة ببرمجة 10 مرفقات مياه ومحاري على الأقل، بحال كون القاول يشغل مقاول ثانوي، عليه مصادقة المقاول الثانوي مع الشركة.

الحاسب ورتين البشطين
مدير عام م. زمام جان م. ض.

الكلية الأكاديمية سابير، ع.ر.
مناقصة طلبية رقم 01/2016
لتزويد بطاقات هدايا إلكترونية و/أو قسائم هدايا

1. الكلية الأكاديمية سابير، ع.ر. تستدرج بهذا عرض لتزويد بطاقات هدايا إلكترونية ("Gift Card") و/أو قسائم هدايا كهديّة لأعياد رأس السنة والفصح لعمال الكلية، وفقاً للشروط، للمتطلبات والتعليمات المفصلة في مستندات المناقصة، التي يمكن الاطلاع عليها في موقع الكلية على الانترنت في العنوان: <http://tender.sapir.ac.il> ابتداءً من يوم الثلاثاء، 2/2/2016.

2. الموعد الأخير لتقديم العروض للمناقصة - يوم الإثنين، 17/2/2016.

3. في حال تناقض بين المذكور أعلاه لتعليمات مستندات المناقصة - تتغلب الأخيرة.

الكلية الأكاديمية سابير، ع.ر.